

## آراء

## في ذكرى رحيل نجم الغلابة

**نواف التميمي**

«ما عندكمش حاجة سخرة، جببويلي شاي.. الشاي حلو..» هذا كل ما طلبه الشاعر الراحل، أحمد فؤاد نجم (1929-2013)، من إدارة مهرجان جرش في أسيطة من ليبيا ( يوليو/ تموز 2013، عدل الفاجومي (الرجل الصريح الذي لا يخبس قول رأيه) مزاجه بكأسه شاي، ثم يرح يعدّل بأغنية أرمجة مستعجبه، ويسخّن جمهوراً غفيراً حصر لا لاحتقار، بلبلب النجوم. عاد الشاعر بعد أشهر قليلة، مطلع ديسمبر/ كانون الأول 2013 إلى عتّان، ليشرّب المزيد من الشاي، ويعني في اليوم التالي للتضامن مع الشعب الفلسطيني يا فلسطينية والبيندفاني رماكو بالصهبيونية تقتل حمامكو في جدانكو. وأنا بدو أسألك حدلكو، بعد عودته إلى القاهرة بيومين (13 ديسمبر 2013) توفي نجم، وخسر العالم العربي أحد أهم شعراء الغامبة وأعدت صعاكيم القرن العشرين. عاش أبو نؤارة كادحاً ومات فقيراً، ولم يكن يخبجل يوماً من فقره، بل اعتزّ بفقر أغناه بحبّ ناس، وإنقذه من غضب آخرين بمن قرب فيلام لم كلّوكم. يقول نجم عند تلك الحالة، «عندما قرأت السيدة القصيدة، قالت مهاخرج بيت البيت أنكتيها، فقال لها احدمي! اللي كتبيها معندوش بيت، فقالت أنا ماشترده، ورد عليها هو مشرد أصلا».

كان أحمد فؤاد نجم حليف الكادحين من عمال وفلاحين وظيلة، لا بالشعر والغناء وحسب، بل بالعامة واستمرّ كذلك لقب سفير الفراق، عندما اختارته الجمعية العربية في البتاء المصري، من أجل مكاتبة الفقر. في العام 2007 ليكن ناطقاً في المحافل الدولية باسم قرار العالم العربي، وسفيراً لفقراء العالم إلى جانب الزعيم الإفريقي نلسون مانديلا. وبمناسبة اختياره، قال نجم بسخريته العادة إنه سيستقبل حكومة عالية من وزراءالنبي السيد المسيح وعلي بن أبي طالب القائل من قال الفقر رجلاً لقتله»، وأبو زر الغفاري القائل، «إنا نجاع لحدّ فلا أمان».

وكان غير عادات وزراء المهالي وأصحاب السعادة والقامات الريفية، لم يشأ وزير الغلبة إنغاض عنزيه لثمنه إلا بعد نقل ما في رسدته البنكي لحساب مستشفَى سرطان الأطفال، وتوزيع آلاف الدراهم على عيادة جراح البكاء وموظف الأمن وسائق التاكسي، وغلبة آخرين صانوفه في طريق عودته إلى البيت، تاركاً القليل من المال ليأتنه نؤارة وزينب وأميمة في ذلك اليوم، توفي أحمد فؤاد نجم بعد أن ودّع تحوشية العمر في فقره، عاش بينهم وداغ عن قضايهاهم، وداغ لأجلهم سنوات من عمره قضاهما في السجنين.
عاصر نجم ثلاث ثورات مصرية: ثورة الطلاب في سبعينيات القرن الماضي، و «ثورة الجوع» التي أطلق عليها السادات «انتفاضة الجرامية»، ثم ثورة يناير 2011، التي سنّاهها ثورة «شياطين الفيضويك». وناكف نجم ثلاثة رؤساء؛ جمال عبد الناصر وأبؤ السمات وحسني مبارك، ولم يعرف عبد التملّق لأحدهم أو للجور في خصومة أي منهم. كتب قصيدة رثا، في الرئيس تنعته الناصر الذي سخجته ثسع سنوات؛ وكتب قصائد مجاه وسخرية في السادات التي أخرجه من السجن بعد وفاة عبد الناصر، منها: «ريسننا يا أثور»، والقول «والحمّة» وعلى الرماية، «البتاع»، وأشهرها كانت قصيدة «نيكسون بايا».
بعد زيارة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون مصر، وعارض سياسات حسني مبارك وكتب في شخصه وعدهه قصائد «الشكارة»، وفي عيد ميلاك الكأم وسبعين، ثم في قصائد الجذع جاب والجان جيان، و«شيد قصوركم، ورسالة من حسني مبارك إلى الشعب المصري»، وسلامة مرارته، وهي القصيدة التي كتبتها عندما استأصل الرئيس مبارك مرتبه.
عاش مع الشعب الخائر فصول ثورة 25 يناير المطالبة بإسقاط نظام مبارك، ولكنه رفض إهانة مبارك بعد تنكيهه وقال: «رغم كل الجرائم المنسوبة لعنوني يبقى رئيسنا سابقاً للصحريين. إحنا مش عازيين نجيبوه وإنهله فدائنا، إحنا شعب أصيل وجميل ومتسامح ونعف عند القدرة .. عازيين فلوسنا اللي سرقتها هو ومراته وولاده وحاشيته».

## عن مركزية فلسطين في الوعي العربي

**اسامة أبو الرشيد**

ليس مستغرباً ذلك التفاعل العفوي وتلك الحماسة الباعثة التي استقبلت بيها جماهير عربية اللغوي الوطني الفلسطيني خلال مراسم افتتاح كأس العرب لكرة القدم 2001 في الدوحة، مسابووم الثلاثاء الماضي، على الرغم من الخلافات والوابع الإسّن عربياً وكرة الجرحات والنكبات التي حلت وعتت في أرجاء هذا الجسد النحوي الأطراف، إلا أن فلسطين تبقى بوصلة الوعي العربي، وضمير الجمعي، وفي جاذبة لاستعادة، دائماً وأبداً، في تأكيد مركزيتها التي قد تدعنا نتحسّر بين حين وآخر، ولكنها لا تتلاشى تماماً عندما تقاسمنا خبراً عربياً، فإنها تستدعي من مخزون الفاسية تراثاً دينياً لا يمكن تجاوزه وعمقا قويميا لا يمكن التغاؤره، وأهمية أسنر التجميعية لا يمكن تجاهله، وتعاطفا جماهيرياد، قد يتسوّه، في مكان ما وفي زمان ما، ولكنه لا يلبث أن يعود تلقيا جديدا، التي هي بالخاصة فقط في فلسطين لا يخلف الضمير الجمعي لأنه العرب على شوية العود، حتى وإن نتحتل الأنظمة في هائلن السياسية، وتحتل الأمة على مقاومتها، ما دامت فوهمة الديمقراطية موجودة ضمن الوعي الصهيوني الحديث، الرابض لا على أرضها فحسب، بل ويمنل تهيد الاستراتيجيآنا ولا استقرار وإذهاز ومستقبل المتخلفة بأسرها.

لكن، حتى تستمر هذه الحماكة الحاضرة فلسطين في وعي الأمة، وحتى لا تختصر لهرأت مرحليتها شأ وهاكنا، فإن هذا يتطلب من أصحاب القضية أن لا يجعلوها هنا قسمة خلافية، وأن لا يضعوها في حالة تناقض مع حارات الأحداث الأخرى، الغائرة والناقلة، مركزية القضية الفلسطينية لا تعني أحيانية في قضائنا ولا تنسفة عمالة تطلعات شعوب عربية أخرى تسعى إلى التقدم العربي، واقره الإسلامِي، هذا الصريح من رغبة العف والظلم والاستبعاد.

أستطاع أن يفلح الجمع والظلم والاعتداء، فحاضرا وفاقا على في صيرورة التحرير من جديد نفسه ونفسه، وهي تحقّزن فكرة ذاتية

متناخض مع الفقار العربية نوحها من أي سمود فق تلحق لكلّ الحذا ينبغي أن تكون مدعاة افتخاراً أكبر لدى الفلسطينيين

والشعوب التي تقف على قدميها، من كونها نقطة التوقف الأعلى لم يتوخّاه العرب من الحياة والمصانة بالحاشية والحروب والتعاطف، وكلمة فلسطين قلب الأمم العرب واطلامهم التي تراء وادها، ولا ينجني أبداً، (كتب فلسطيني في شبانين)

## ما بين مصر والسياح ومصر المصريين

**عمر سعيد**

كل شيء في مصر يجب أن يبدو مريباً وجميلاً من أجل الملك والحاشية، حيث الإنتاج التجاري للبيوت هي غلب أو حفل نقل للمموماوات، أو بناء قناة جديدة هدية من مصر إلى العالم كما كان شعار افتتاحها، بل يمكننا أن نبني أكبر مجمع للسجون في العالم وبنفخته في مشهد احتفالي سرهيلي، لم يسبق لأحد الملوك أو الرؤساء في الدول الحديثة أن فعله، كما يمكننا أن نقضي بقية حياتك في السجن لجرد كتابة بوست أو نشر شيء تعتبره السلطات مسيئاً لسلمعة مصر التي وضعت، الخطم، استراتيجية وطنية لمحقوق الإنسان، حتى ولو كان هذا الشيء المنقوش معروفا لدى الصحافة العالمية وتقارير المؤسسات الدولية التي تزورها، العميقة كبرى المعلومات، مدينة الأسيرة، كما تحفل المحافظة بمراتب متندنية في مؤشرات الفساد، وهي لم تختصن كثيرا، بل تعبير فج عن تدهور صريح في المائة سنة الأخيرة، وعن التضاريب الصارخ بين مصر والسباح والكورنيش وطريق الكباش ومنحرف محافظنة صلت عن غيب حدبا.

ولو وجد مؤشّر سحر في هذا القطاع، ولو كان مائة منحة أي شارع جانبي، سوف العامة فإنها بالتأكد ستحوّز ترتيبا

**كاريناثير عماد حجاج**



## البر تقالي لا يغيظي العنف تجاه النساء

” لن تنتهي على المدى المنتظر، وخصوصا من تفتنتا العربية المبذلة بالحروب

التي تضرّب المنقوشة الإنسانية والمخترجا والتهزأ، وفتك الأضطف والفتات واقتراها تهيبشا، النساء والأطفال في مهب موجات متنددة من العنف.

على مدار ما يقارب العشرين عاما، منذ معرفتي بـ«الجميلة الدولية الخاصة بدمشق» العنّف ضد المرأة، وأنا وشارك في الاحتفالات التي تقف على النساء وليس الأرنبد استثناءً، إذ نشهد ارتفاعا عاما بعد عام، ولكننا شهدنا تغيرا ملحوظا في مستوى العنف والفتات، ووصل إلى محاولة القتل باقتاد العيون، أو القتل بالحرق تشهيدا للزوجة وجرج أو قتل بالرفصا أمام الأطفال بلا رافة أو رحمة.

وإذا كان العنف جمعا وقلق وسوءة ودموية، فهو يتعلّق، وبأشياء بالمسابل جديدة تتحوّام مع العصر، فاصبح التحرش والابتزاز، والكورنيش، وفي نطق حميدة للحرش يعاني من مرض نفسي أو علة اخلاقية أضحية تسلط ودمجتم، إن هي رفعت الصوت وقالت كيف هي قهارورة النساء ومعها هذا الحال، عالميا، شكّلت للنساء المنتقد هذا العام (2021)، وفقا للأمم المتحدة، ما نسبته 71% من جميع ضحايا الاغتار بالبرش في العالم، وثلاث من أصل أربع منهن تعرضن للاستغلال الجنسي، وهذه ليست بلقوة جازمة، إنما تحذل، في شأنها، وبقوا اسماء وسناء وطقات تحضرن بوعدهم متعدّدن لؤلؤ وجهوهن وسط كدمات بين الأرق والأسود والأضقر، صفة لولن احمر داكل لا يجد البرقائي مساحة فيه، ليعدت الأمل في هذه الماسي الإنسانية التي يبدو أنها

تجد نفسك في مخلقة غاية في العشوائية، تشبه عزبة الهجانة أو خيبراللة أو حوارية إمبابية ودار السلام وبولات والمرج وعين شمس خارج نطاق التقسيمات القديمة، وهذا وضع مستقر منذ أيام الرئيس حسني مبارك الذي دشّن هذا المشروع لم تعد زهيدة بالنسبة لدخول متدهورة، والمؤسّب ياد على الخلق في معيشتهم وينبئنا عن تدهور الدولة المصرية ذاتها ولا بلديات تعمل بحد ولا مستشفيات خارج نطاق مستشفيات السباح وإيباء الطبية، ولا مدارس جيدة، ولا تأسكسي بعمل العباد أو تعريفه، فكل شيء ضاعف للفقاض والفقاهة.

وتقارير الأضرّ في مؤشّر التنمجة البشرية والفقر خير دليل، إذ تحفل المدينة في تقارير الفقر ومؤشرات التنمية والإيقاف والإستهلاك مركزاً شديد التدهور، على الرغم من الحسّن الملحوظ في قطاع السباحة في السنوات الأخيرة، كما تحفل المحافظة بمراتب متندنية في مؤشرات الفساد، وهي لم تختصن كثيرا، بل تعبير فج عن تدهور صريح في المائة سنة الأخيرة، وعن التضاريب الصارخ بين مصر والسباح والكورنيش وطريق الكباش ومنحرف محافظنة صلت عن غيب حدبا.

لو وجد مؤشّر سحر في هذا القطاع، ولو كان مائة منحة أي شارع جانبي، سوف العامة فإنها بالتأكد ستحوّز ترتيبا

”
**لو وجد مؤشّر ليقيس فقر الخدمات العامة فإن الأقصر ستحوز ترتيبا متأخرا جدا، مع أنها محافظة صغيرة**

”

واحد بعيد الثورة وعامين ما بعد 2013، وإن بلدانا مثل تونس تحقّب عددا أكبر من السباح من باقي دول الشرق الأوسط، ما من الأقصر وبسباحة شاطئية فقط، على الرغم من الاضطرابات السياسية، كما أن تركيا لا تمتلك معشمار الأرنبد إنجازات مثل هذه التحقار، متفانين من السباحة، من دون أن يفتني هذا قدرة الدولة على وقف انهيار الليرة أو توفير

مزيد من فرص العمل للشباب غاضب من نسب بطالة مرتفعة ومستمرّة الارتفاع وتضخّم بخرأبد، لم تقدم على مثل هذا الإنفاق البذخ على أنشطة جذب السباح، على الرغم من وجود بنية تحتية وخدمات واسعة متطورة لذلك الجذب.

عليك أن تصق أبناء كميت هؤلاء الكماش، عندما يقولون لك إنشا نستعيد آمجاد الفراعنة، وإن هذا كله سيعود حمقا على البلاد بالخير والرخاء من دون أدنى نقاش، كما أن عليك أن تصق أن الاقتصاد المصري ينمو بنسبة 10%، بينما معدل البطالة الرسمي يتزأبد من دون أدنى دخول لتفتيات إنتاج خارقة لن يكون عليك أن تتساءل كيف تزأببت البطالة في مصر من قناة السويس، على الرغم من إنشاء مشروع القناة الجديدة وإنفاق عشرات المليارات عليه، وأسقطوا أو الفاهرة كلما الصرحت القبة الجديدة وإنفاق عشرات المليارات على مشاريع الأبنية والأغراب وكأحد من العاملن من الفئة الأرسى والتحرك العضا وسبوقف الجند، ولا يجب إبد أن تستخدم خصائص الصحريين في مصر العليا كما خصّها رواية «بيت الأقدار»، وغيرها من روايات نجيب محفوظ. بينما تنقق تصور السباح والخارج مثات المليارات على مرصمها الجديدة وقطار «متونويل»، يعاضتها بالمقارعة الجديدة التي تصصح قديمة، وقطار سريع لن

مستقلة، في الغالب، 1% من المصريين، سيربطها بالعين السخرة والعلمنن الجديدة أو دبي البحر المتوسط كما يحبون أن يسموها، وليستأرت على مواكب ملكية أشبه بالتي تصفها روايات نجيب محفوظ، فإن مصر الصحريين ليس لديها ربع هذه المبالغ لتطوير التعليم أو الصحة أو نطعم الصرف لتفادي غرق المدن الفراعنة، وإن هذا كله سيعود حمقا على البلاد بالخير والرخاء من دون أدنى نقاش، كما أن عليك أن تصق أن الاقتصاد المصري ينمو بنسبة 10%، بينما معدل البطالة الرسمي يتزأبد من دون أدنى دخول لتفتيات إنتاج خارقة لن يكون عليك أن تتساءل كيف تزأببت البطالة في مصر من قناة السويس، على الرغم من إنشاء مشروع القناة الجديدة وإنفاق عشرات المليارات عليه، وأسقطوا أو الفاهرة كلما الصرحت القبة الجديدة وإنفاق عشرات المليارات على مشاريع الأبنية والأغراب وكأحد من العاملن من الفئة الأرسى والتحرك العضا وسبوقف الجند، ولا يجب إبد أن تستخدم خصائص الصحريين في مصر العليا كما خصّها رواية «بيت الأقدار»، وغيرها من روايات نجيب محفوظ. بينما تنقق تصور السباح والخارج مثات المليارات على مرصمها الجديدة وقطار «متونويل»، يعاضتها بالمقارعة الجديدة التي تصصح قديمة، وقطار سريع لن

عن دور الدولة.
(كتب مصري)

## أين نلحد من أزمة عالمية تلوح؟

**سوست جميل حسن**

بدات أزمةالعام2008بانهيار في المؤسسات الاميركية،سرعان ما وصل إلى الأسواق الأوروبية، ولأن الاقتصاد الأمريكي هو الأقوى عالميا، وسيطرة أميركا على صبة كبيرة من التجارة العالمية، تم احتلال الدولار الأميركي ما يفوق 60% من السيولة النقدية في العالم، فإن آثار الأزمة وانعكاساتها، أثقلت الاقتصادات العالمية عموما، وأسفدت الامتداد الأوروبية إلى اقتصادات الدول النامية.هل استفاد العالم من ازمنةالسادة، علما أن الفاضل الزمني بين الأزمنةالأخرة ووبوار أزمة عالمية تلوح في الافق اليوم ليس كيبدا؟

يحصل الاديان الاقتصادي عندما ينخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة تتعدىالـ10%، وبما أن آثاره يمكن أن تستمر سنوات،كما تبرهن الأزمات السابقة، فإن الأعداء الأساسية للاقتصاد، خصوصا في الدول القوية، تتضعف، كالنشطة التجارية والصناعية والمصرفية. لا يمكن للإسنان العادي المقيم في أوروبا أو الدول القويةاقتصاديا، إلا أن ينفق قلقا أمام التغيرات التي تطرا على حياته منذ سنين على الأقل، التي ازدادت وتيرتها مع نفثي فيروس كورونا، وامتداد الوباء إلى كل أنحاءالكوكب من دون استثناء،ففي أوروبا وبدات الأزمات،تضخمتتداعي على السلع الاحيائية، من دون تحسن في دخل الفرد، إذ حتى الحكومات بدأت مرتبكة أمام تعقّل الفيرس، والاندفاع الأولى من الحكومات ذاتالتوجه الاجتماعي، كما ألمانيا وفرنسا ودول أخرى اوروبية، ومنها مواتنبا بعض المساعدات، وتقديم الدعم لأصحاب الشركات والمهين لتخفيف آثار الإغلاق. إن الهوان في هذه البلدان وصل إلى مستوى أعلى كثيرا بصمة واضحة، بل بدت كما لو أنها ذهبت إلىالجزائرياء ولم تعد لدىالحكومات التية والقدرة على حلول فرعية من هذا النوع، فالأزمة أكبر من حلها فبقها.

ارتفعت اسعار السلع الاستهلاكية والعمارات والإيجارات، وانخفضت القوة الشرائيةللجنةبنسبملموسة، والمستقبل على مال أنغاضا، في وقت بدأت فيه ملاحم أزمتا اجتماعية وسياسية تلوح في الأفق، وبيات النزعات القومية والعنصرية ترتفع وترتاد، فأنها الشعبية، فبعد توقعات البنك الدولي أن اقتصاد العالم سيهدم تعافيا في هذا العام (2021) الذي أوكد اقتصادها حتى آخر نظام أزمى صادقه وحرسه عليه، أن اقتصادياتنا من الركود غاياب النسيان، لم يعد من الأزمنة التي نستطيعه والبقولن بشأنه، ومامون بلداننا صاروا في هم القفاز لحظة الحياة الراهمة فقط، فالوقت بجانبهم من كل صوب، ينأم



المرأة تزمنه 2008 في قطع العمارات اولاد (الرجل) سكايف(Gentry)

”

**ارتفعت اسعار السلع الاستهلاكية والعمارات، وانخفضت القوة الشرائية للعملة، ونسبة ملموسة، والمستقب ما زال غامضا**

”

## الانتخابات الليبية ألام لحظة الحقيقة

**بشير البكر**

يبدو من مسار الاستعدادات للانتخابات الليبية أنها لا ترضي الأطراف كافة، وتُقبل أن تجري هناك متزوّرون منها، وهناك مستفيدون، وهنا طبيعي في أي تجربة يكون الاحتكام فيها إلى صناديق الاقتراع. سيكون هناك راجون وخاسرون، وهذا أهم مظهر من مظاهر الديمقراطية، ولذلك شرط قبول اللعبة والدخول فيها هو احترام مقررياتها ونتائجها التي لن تتحقّق لصالح جميع الأطراف في قدم المساواة نفسها. وفي أي أي انتخابات ديمقراطية، هناك طرف مستفيد أكثر من بقية الأطراف هو الذي يحصل على الأكثرية. ولكن شرطه أن يتم ذلك على أساس احترام القانون، ورفض تزوير العملية الديمقراطية، وتوظيفها لتصبح أداة بيد من يمتلك السلطة والمال والنفوذ، وفي حالة ليبيا، يتطلب الأمر أن تجري الانتخابات وعلى أساس وثوابت تعلي من القوائم المشتركة أولها أن لا يتم السماح لجمعي الحرب بترشيح أنفسهم، وينطبق الأمر ذاته على رحلات العهد البائد الذين قضت الثورة عليهم بضمهم ومنهم سيف الإسلام القذافي الشخصية التي قادت عمليات قمع وقتل للمتظاهرين، والسبكين كما أنه من المطلبين لحكومة الجنابات الدولية، وليس من المنطقي للمقبول أن يكون من ضمن المرشحين لرئاسة ليبيا. ولنفترض أنه حصل على هذا المنصب بطريقة ما، فإن ألف بديع يعود إلى نزاع أكبر من التي عرفه في الأيام العشرة الماضية، بغذا يفترض أن تستمر المشاركة على خصيصات لا غبار عليها، وغير متوقّعة بالقتل وبقصر وإزالة الانقسامات، وتحظى بتوافق الليبيين في هذا الشأن كافة، وبكل حسابياتهم السياسية والقبلية والناطقة. وقد يكون ذلك مطلبيا مالييا بعد الوقت، ولكن مسار السئلة الليبية منذ بداية العمل الحالي، برعاية اللجنة المتحدة يؤكد أن ليبيا توتّاة للخروج من التقف ونفية بالخيرات والكفالت القادرة على رسم طريق جديد، يتجاوز المستوى الرافدة ويعالج مشكلات الماضي.

إجراء الانتخابات على منحى البلاء مهمة وطنية في هذا الظروف. قبل أن تكون ميثاقا دستائيا انتخابيا، لأنها ستكون أول عمل توحيدية شامل يجمع الليبين بعد عقد من الخلافات والانقسامات والحروب، وستكون تمرينا مهما على التلاقى بين الجهات كافة وأهم نتيجة لها غير منظورة حتى الآن أنها ستقير مشاريع التقسيم التي كان يعمل من أجلها بعضهم وهذا إنجاز، إذا تحقّق فإنه وحده يكفي، وسيستحلّ للذين عملوا من أجل الوصول إلى هذه اللحظة التي ستتحقّ تضمينات من الأطراف كافة، لكي تمر بأفخ الأضرار. ومن الطبيعي أن تحاول قوى المضي البsdح عن مكان ودور لها، وعلاج ذلك لإجراء الانتخابات على أسس ديمقراطية، تقطع الطريق على الذين لا يتوقفوا عن التخريب من أجل بقاء ليبيا مستقمة من دون برلمان يمثل وحدة الليبين، وحكومة لكل البلاد، ورئيسة قوية تسهر على حياة سيادة ليبيا ووحدةها واستعادة تماسكها المستقل، ويسط سلطتها على كامل ترابها، بما يحمّيها من إخراج كل القوات الأجنبية الموجودة التي استغادت من حال الانقسام السابق، فوجدت لنفسها موطئ قدم، وفي اليوم الذي يتوافق الليبين على هيكات متخّبة تمثل كل البلد، ستجد القوى الأجنبية نفسها غير مرون بها، وعليها أن ترحل الانتخابات أحد مقاييس الحبل الليبي. في البداية، أول تمرين على استمادة البلد من التمزّق وهدر الثروة البنية ورهن القرار الوطني، وينمّا يبدأ الطريق الطويل لبناء ليبيا جديدة تقوم على تمام أهلها، ويجب الاتفاق بأن الخصيصات المروضة من أكثرية الليبين مثل سيف الإسلام وخليفة حفتر، تهدّء بتغيير العملية، وعرفلة إجراء الانتخابات في مودها المحامد في الربيع والمشرين في شهر ديسمبر/ كانون الأول الحالي، وهو موعد قريب جدا، مما يرفع حسم القفاز النهائية بسرعة، كي تسيير العملية بسلاسة، وهذا يحتاج إلى تصميم ليبي ودعم دولي.

## انتخابات نقابة محزّري لبنان

**جمانة فرحات**

بعض المكاسب التي تحسم من رسيد السلطة الحاكمة وأعوانها أيا كانت مناصبهم، على محدوديتها في أحيان كثيرة، تستحق أن يطلق عليها «انتصار». ما جرى في انتخابات نقابة محزّري الصحافة اللبنانية، أول من أسس الأربعاء، يمكن وصفه ببساطة في هذه الحالة.

تقلّ العقابيّة منذ سنوات نقابية التقابلي ولا فتحة إلا في ما ندر، لتحمّر بذلك العدد الأكبر من المحاسبين من نيل حقمهم البيهوي بالاتساب التقابلي. إنفاق الجدل بمثابة عرف مجرم منذ سنوات، هدفه الأساس إدامة القدرة على التحكم بنتائج أي انتخابات تجري في حال تعذّرت التسويات المعهودة بين أقطاب السلطة بالخروج بلائحة واحدة تفوز بالتركيبة.

على أساس الأمر، لا يمكن تجمع نقابة الصحافة البديلة، الذي يعرّف عن نفسه بأنه جزء من الانتفاضة الشعبية لإسقاط النظام، ويفرض نفسه منذ المرحلة الأولى. نحن قبل هذا لفصل من تاريخ الشبيرة، الفصل الذي شهده الموهوم، نحن أكثر من تابعين لغربنا، هذه حقيقة لا نستطيع مواربتهها، صريح أنه تم جلاء الصحوة الحديث عمّا، لكننا لم نزل مستقلنا، بل راد رهن اقتصادياتنا التي الخارج، في الاقليم وفي البعد، وهذا واقعها في معظم البلدان التي هيّبت شعوبها دليل على بعدنا الناسع عن أي نكوتها اسباب

إنفسنا وقرارتنا كي تسلّم مصيرنا، محكومون باللعبة الدولية، ومصايون بيلوى أنظمة لا يمكن استبدالها كما تهوى الشعوب أو تحلم، إنّما أنظمة عسكرية أو دينية، أو أنظمة قائمة على الحصاصه الطائفية، نشدّ من اليد التي تشنّها أكثر

أو حتّى قضيّتها على رقابنا أكثر، فهل يخاف بعدها على اقتصادياتنا من الركود أو الكساد، ولم يعد لدينا في الأساس ناتج محلي إجمالي لنقلق من انخفاضه؛ هل نخاف على مؤسساتنا المالية من الانهيار، والشعوب كلها غرقين بينما أموال مجديتها وعلقاتها في البنوك الأجنبية؟

يتّسحق أن الملك أوسر في مصر مرسوما على في العام 1931، تحفّفا من الكساد العالمي أو انهيار الاقتصاد الذي حصل في أميركا عام 1929، وانتقل إلى باقي الدول، يقضي بإنشاء بنك سلف زراعي مصري لإنقاذ الأراضي المحجوز عليها بسبب عدم تسديد الإئتمانات، كتّلة نقدية تقدر بأربعة ملايين جنيه من حساب الحكومة، وهذا مبلغ كبير حينها، جرى تقسيطا على خمس سنوات بدون فوائد، فأقذ عثرات الأرنبد في الأراضي الزراعية، إنها من مهالز التاريخ أن نترخّم على تلك الصواعق أكثر منتشدا سياسيا ومثقفا، نسأل إلى انتخبات الجامعات والشركات، الفرق الانتفاضة التي جرت في الستين والستين أظورت وجود ثثار معارض أصبح أكثر جرأة في التعبير عن وجوده، لكنه أقل إبراكا وإدانة وأولوياته النهائية، وهو ما انعكس في أكثر من مرة في الفشل بتكوين تحالف معارض للتسيطة السلطة الاستغارة من تشنّتات العصاة والحفاظ على وضعها أو استعادة ما خسرتة إلا في ما ندر، خصوصا بعدما تحوّلت كل انتخابات جامعية أو نقابية إلى معركة كسر عظم، استغفرت قوى المعارضة جميع قواها من أجلها.

وإنّا كان لا يمكن تجاهل أن توتّر قوى السلطة في كل استحقاق من هذا النوع يتصاحف مع اقتراب الانتخابات النيابية الليبية لإسقاطه العمل المقبل (إن حصلت)، لكن أيضاً لا يمكن الذهاب بعيدا واعتبار أن ما جرى في عدد من النقابات والجامعات سيتركز في المستحقاق البرلماني، لأن العوامل التي تتحكّم بالانتخابات النيابية مختلفة إلى حد كبير، ولأن أدوات المعركة مغايرة.



## آراء

# التفاوض المستحيل في الأزمة الإثيوبية

**هدى الفاتح**

تسارعت الأحداث في إثيوبيا بعد إعلان قوات جبهة تحرير تيغراي المسلحة بداية الأسبوع الماضي استيلاءها على مدن استراتيجية، وأنها باتت على بعد أقل من مائتي كيلو متر من العاصمة أديس أبابا. كان الوضع ملتبساً على المتابعين، فمن ناحية انضم رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، لجيشه على الجبهة العفرية، ومن ناحية أخرى، كان التيغراي يؤكدون كتابة هذا المقال كانت المعارك بين الجهتين متواصلة مع نجاح ظاهر للجيش في إيقاف تقدم المعارضين.

على عكس المتوقع، لم يكن لهذه المستجدات أي أثر في ما يتعلق بالوساطات الحاضرة أو دعوات التفاوض، بل على العكس ساهمت في تصليب المواقف، حيث كان كل طرف يصور أنه بات قاب قوسين أو أدنى من الانتصار. كان ذلك يجعل الطرفين غير مستعدين للمساومة. الحكومة المركزية أصبحت أكثر تشدداً في شروطها التفاوضية التي تبدأ بالاستسلام والعودة إلى حدود إقليم تيغراي، في حين كانت جبهة تيغراي تؤكد أنها لن توقف مسيرتها قبل أن يتغير نظام الحكم، بما يشمل عزل رئيس الوزراء والتحضير للفترة الانتقالية.

الأهداف الاستراتيجية لكل من الجيش المركزي وقوات تيغراي تبدو واضحة، لكن إمكانية تنفيذها تظل مثار شك، فقوات تيغراي تطمح إلى السيطرة على الطريق الرابط بين ميناء جيبوتي والعاصمة، من أجل أن تستطيع الضغط على الحكومة ومحاصرتها بما يقود إلى الاستسلام، في حين يهدف الجيش الإثيوبي إلى إيقاف تقدمّ التيغراي ومحاصرتهم مع إحراق أكبر قدر من الخسائر بهم، ليس فقط من بين المقاتلين، وإنما من بين المتعاطفين

أيضاً. مع ما تملكه المعارضة المسلحة من نقاط قوة، إلا أن انتصار أبي أحمد على «قوات دفاع تيغراي» وعلى «جيش تحرير الأرومو» وغيرهما من المجموعات التي اتحدت، أخيراً، تحت مسمى «الجبهة الموحدة للقوات الفدرالية والكونفدرالية الإثيوبية» لا يبدو مستبعداً، خصوصاً مع ارتفاع الروح المعنوية للجيش، بعد انضمام أبي أحمد للمقاتلين.

يجب أن توضع في الاعتبار أيضاً الاختلافات العميقة بين المعارضين، والتي توحى بأن أي تحالف قد يكون مرحلياً، لكنه قد لا يستمر بعد إسقاط العاصمة. السبب أن بين التيغراي الذين حكموا البلاد فترة طويلة وعموم المكونات الإثنية الإثيوبية حساسيات كثيرة لن تجعل الأعراق والأقاليم الأخرى تستسلم بسهولة لفكرة عودتهم إلى الحكم. للتدليل على ذلك، يستخدم أبي أحمد التخويف من عودة التيغراي إلى الحكم ضمن خطاباته الدعائية لحثّ كثيرين على الوقوف معه، بل والتطوع ضمن قوات الدفاع الشعبية. من هنا، سوف يكون دخول أديس أبابا صعباً، بسبب المقاومة الشعبية من جهة، ولكون المدينة تقع في نطاق إقليم أروميا أيضاً، ما يُفُز أسئلة حول جدية التنسيق مع تلك القومية أيضاً.

إذا كانت الصورة بهذا التعقيد، فإن سؤالاً بسيطاً يفرض نفسه: لماذا كان يتم استبعاد خيار التفاوض الذي كان في وسعه أن يجنب البلاد كثيراً من الخراب والدمار اللذين جعلا إثيوبيا تتحول، خلال عام، من أحد أمثلة النجاح السياسي الأفريقي إلى نموذج جديد لقصص التشاخر العرقي؟ لقد جعل تعنت رئيس الوزراء، الذي تحول أيضاً وفي ظرف وجيز من فائز بجائزة نوبل للسلام إلى متهم بجرائم حرب، جميع خيارات التفاوض مستحيلة. وبتذكّر أن هذا العام (2021) شهد مبادرات كثيرة للتوسط، من أهمها مبادرة الاتحاد

الأفريقي. على الرغم من نفوذ أديس أبابا المعروف داخل مؤسسات الانتحاء، وعلى الرغم من أن جميع المبادرات الأفريقية، بما فيها مبادرة رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، بصفتها رئيساً لمجموعة الإيغاد، كانت تقوم على محاباة السلطة الحاكمة والانطلاق من وجهة نظرها التي تعتبر معارضيهها متطرفين، إلا أن هذه المبادرات إما رُفضت أو فشلت، في ظل إصرار أبي أحمد الواضح على رهان الحل العسكري.

في القضية الإثيوبية، يصعب تحميل طرف واحد إثم تجاهل المعايير الإنسانية للحرب، فقد ساهمت كل من القوات النظامية والمجموعات المتمردة في الوصول إلى الصورة القاتمة الحالية، والتي وجد فيها المدنيون أنفسهم محشورين في الزاوية، لمجرد الانتماء الإثني أو المناطقي. هذا ينطبق على الإدارة المركزية التي عمدت إلى محاصرة مجمل سكان تيغراي بشكل غير إنساني، بما يشمل قطع الإمدادات الغذائية والدوائية والمالية، ومنع وصول الإغاثات الدولية، كما عمدت إلى استغلال قانون الطوارئ لتقييد الحريات واستهداف أفراد لمجرد اتهامهم بأنهم خونة أو جواسيس. وينطبق أيضاً على قوات تيغراي التي توزّطت، وفق تقرير لمنظمة العفو الدولية، في أعمال كثيرة منافية للإنسانية، مثل اغتصاب نساء الأمهرة في المساحات التي تمدّوا فيها. وتكمن خطورة هذا الأمر في تحوّل الصراع من مجرد صراع سياسيّ على طريقة الحكم أو شرعية الحكومة إلى صراع إثني ومناطقي، وهو ما يضع عموم الأمهرة في مواجهة عرقية مع التيغراي تذكّر بالسيناريو الرواندي.

على الصعيد الدولي، تبدو جميع الأطراف في حالة من الترقّب، بما فيهم الولايات المتحدة التي كانت على مدى عقود حليفاً مهماً للإدارات الإثيوبية المتعاقبة، والتي

”

## الوصول إلى حل توافقي في ظل وجود أبي أحمد يبدو مستبعداً، تنظر المعارضة إلى شخصه جزءاً من المشكلة

## على الوسطاء الدوليين عمل ما في وسعهم من أجل إقناع أطراف النزاع باهمية بقاء إثيوبيا موحدة

“

بات النظام ينظر إليها اليوم كعدو ومحرض. الموقف الأميركي السائل صعب التفسير، فلا يمكن الجزم بما إذا ما كان ناتجاً عن عدم القدرة على التدخل أو عن الرغبة في إيجاد شريك جديد.

توسع تيغراي واستدادهم في أقاليم مجاورة جز أطرافا جديدة للصراع، في مقدمتها العفر، القبيلة الممتدة والعبارة للحدود الإثيوبية الجيبوتية الإريترية. بسبب وقوع مناطقهم على طريق جيبوتي - أديس أبابا الاستراتيجي،

**محمد ديو**

إقالة النظام في دمشق المفتي أحمد بدر الدين حسون من موقعه، والسجnal الذي جرى حولها بين السوريين، وتعيين المجلس الإسلامي السوري الشيخ سارية الرفاعي مفتيا لسورية، في رد فعل على إلغاء النظام منصب المفتي، تخير التفكير في عدد من النقاط التي تنوي هذه المقالة نقاشها.

أولا: نظراً إلى سلوك المفتي حسون وتصريحاته، خلال الثورة وقبلها، من المفترض أن تكون إقالة الرجل وإزاحته عن المشهد مصدر راحة لمسلمين سوريين كثيرين مثلهم حسون عبر مصادرته هذا المنصب، من دون أن يأخذ برأيهم أحد وبدعم من السلطة المستبدّة، فاقوال الرجل وتصريحاته منذ بدأ يُقدّم إلى المشهد السوري العام لم تكن تسيء لنظام الأسد بقدر ما تسيء لموق المفتي، عبر تجبير الإسلام ومؤسسته، لجعله، لا في خدمة السلطة المستبدّة فحسب، بل أيضا للتغطية وشرعنة المجازر والاعتقال والتهجير، وهو أمر من المحجف نسبة لأي دين. ومن هذا الباب، تصبّ إقالة حسون أولا في خدمة من يمثلهم المفتي الذي أساء له هذا الرجل إساءات كثيرة ومتتالية سنوات.

ثانيا: كان احتجاج بعضهم، ليس على إقالة حسون الذي لم يحزن على رحيله كثيرون، بل على إلغاء منصب المفتي من أساسه، بما يحثل من رمزية دينية وتاريخية للمسلمين السوريين السنة. وهذا احتجاج محقّ. ولكن يجب الانتباه إلى عدة نقاط مهمة تتعلق بهذه المسألة، منها أن مركز المفتي طالما كان منصباً تتداخل فيه السياسة بالدين، حيث سعت السلطات السياسية، على اختلاف أنواعها، إلى أن يكون منصب المفتي قريبا منها بهذا القدر أو ذاك. وليس في سورية، بل في العالم العربي بأسره، وربما الإسلامي أيضا، مؤسسة دينية قادرة على إدارة شؤونها الدينية بمعزل عن التدخل السياسي أو الرضى السياسي عنها. تهدف السلطة المستبدّة من ذلك إلى منع تحوّل الدين إلى سلاح ضدها، وإلى تحويله إلى سلاح بيدها ضد الشعب الذي تحكمه. وهنا يلعب رجال دين أدوارهم ككوميبارس للسلطة، سواء عبر تجميل صورتها القبيحة أو عبر الصمت على جرائمها، فإن مجرد وجود هؤلاء إلى جانب الدكتاتور في الاحتفالات الدينية أو غيرها يمنح الاستبداد شرعيته، ما يعني، في نهاية المطاف، أن المؤسسات الدينية في ظل غياب الدولة الديمقراطية وحيد الدين بل إن السلطة تتحكّم بها، وتختظر إليها

واحدا من الحقول الذي يعمل رجال الأمن على هندسته وإدارته. هو بالنسبة لها حقل مثل حقول الأحزاب السياسية والثقافات العمالية والرياضية أو غيرها من الحقول المؤثرة، تعمل على إدارته وفق مصالحها وسياساتها. تدعم هذا فترة تمّ تقلب عليه، تُولب هذا على ذلك، تدعم مؤسسة الأوقاف على حساب منصب المفتي لتحقيق مصلحة ما، وحين تتحقق تعمل العكس لمصلحة جديدة، ولا تتوزع عن استحداث مؤسسات دينية جديدة، تقدّم لها الدعم على حساب المؤسسات التقليدية حين تقتضي مصلحتها ذلك. وهذا ما يحصل في سورية اليوم، إذ يدرك نظام الاستبداد أنه، خلال السنوات العشر الماضية، خسر دعم كثير من شرائح المسلمين السنة، وإذا يعمل اليوم على إعادة بناء شرعيته بينهم، وهو يدرك جيدا أن وجوها، مثل حسون وغيره ممن احترقوا شعبيا وتحديدا عند السنة السوريين، لا يمكن أن يخدموا سياسته الجديدة، وإذا يعمل اليوم على إعادة هندسة الحقل الديني السني وفق ما تقتضي مصالحه. ويفعل الأمر نفسه مع الأديان والطوائف الأخرى، وأيضا مع الحقول الأخرى، أي أنه يعمل بالتوازي مع العمل الحثيث الجاري في الإقليم اليوم لإعادة التطبيع مع النظام السوري وتعويم الأسد) على إبراز صورةٍ جديدةٍ له تجمل القبح الذي ارتكبه أو تغطي عليه. وبالتالي، فإن غياب مؤسسة الإفشاء، من هذه الناحية، لن يؤخّر أو يقدم بشيء، لأن المؤسسات الدينية الجديدة التي صنعها النظام ستقوم بالمهمة نفسها التي كانت تقوم بها تلك المؤسسة، عبر تجبير الدين وجعله في خدمة السلطة. وبالتالي ليس لأحد أن يحزن في هذا السياق، لأن الدور الذي كانت تقوم به مؤسسة الإفشاء عمليا في ظل نظام الاستبداد ستستأنفه المؤسسات الجديدة التي تمّ إنشاؤها لهذا الغرض.

ومن جهة أخرى، وكون مؤسسة الإفشاء دينية في نهاية المطاف، فهي (مثل أي مؤسسة) تنتج، مع الزمن، مصالحها الخاصة بها، وصراعاتها البنينة مع المؤسسات الدينية الأخرى وداخل المجتمع الذي تعمل عليه. وبالتالي، تنقى هذه المؤسسة، وأية مؤسسة أخرى، عرضة لتجاذب المصالح، بما يسيء، في نهاية المطاف، لموقع الدين نفسه، باعتباره ديناً بنى بنفسه من المصالح والصراعات الدنيوية لصالح العامل الروحي الذي يجعل علاقة الإنسان مع الله أكثر غنى وسموا وفردية وتحزرا. ثالثا: كما تتطور كل الحقول الاجتماعية الثقافية، تتغيّر من زمن إلى آخر طبيعة

# مفتي سورية أم مفتي المسلمين السوريين؟

## يكاد يكون لكل نظام عربي مؤسساته وأبواقه الدينية التي تشرعن سياسته وتجعله استبداده

## يدرك النظام جيدا ان وجوها، مثل حسون وغيره ممن احترقوا شعبيا وتحديدا عند السنة السوريين، لا يمكن ان يخدموا سياسته الجديدة

“

المؤمنين بها وبدورها فقط لا غير. وليس لأي جهة أن تحدّد وحدها هوية سورية، ومن دون أن يعني هذا مصادرة حقها في قول قولها عن رؤيتها إلى هوية سورية، وهي الرؤية التي يخفق الآخرون معها أو يرفضونها.

رابعا: لم تكن سنوات الربيع العربي سنوات تعرية لقبح الاستبداد العربي وعهره فحسب، بل كانت تعرية للحقول كافة، الديني والثقافي والاجتماعي ...، إذ بات واضحا في كلّ حقل من وقف مع الاستبداد ومن وقف مع مطالب الشعوب العربية العادلة. ولم يكن الحقل الديني استثناء في هذه المسألة، حيث تبيّن مدى اختراق الاستبداد المؤسسات الدينية في العالم العربي، إذ تكاد تكون لكل نظام عربي مؤسساته وأبواقه الدينية التي تشرعن سياسته وتجمل استبداده، الأمر الذي يطرح مسألة العلاقة بين الدين والسلطة على نطاق البحث، ليس في الراهن الحالي، الآن وحسب، بل أيضا على امتداد التاريخ الإسلامي، وهذا أمر ينبغي أن يقوم به المسلمون وأنصار

الأديان أنفسهم قبل أي أحد آخر، عبر

رفع الغطاء الديني عن هؤلاء، لأن هؤلاء مجرد أدوات وبيادق في يد الاستبداد، مثلما هي الجيوش والجنرالات ورجال الأمن والمخبرون، فهؤلاء يشوّهون الدين ويجزئونه لخدمة المستبد، وفضحهم هو أولوية دينية قبل أن تكون ثقافية أو ثورية. والإشكال الذي تقودنا إليه هذه المسألة أن بيادق السلطات هؤلاء قد أقدموا، على امتداد التاريخ، على سنّ الفتاوى التي كتبت أساسا بهدف خدمة السلطان، ولكن هذه الفتاوى تحوّلت، مع الزمن، إلى جزء من المدونة الفقهية التي لا يطاولها النقد، وأصبح مسلمون كثيرون يتعاملون معها كمقدّس، الأمر الذي يتطلب إعادة قراءة معرفية نقدية لكامل هذه المدونات الفقهية، ولتاريخ العلاقة بين المؤسسات الدينية ونقد الحك الهائل من الفتاوى والنصوص الذي دخلت المدونة التراثية الإسلامية من هذا الباب، وتحوّلت، مع الزمن، إلى نصوص مقدّسة لا يطاولها الشك أو النقد.

في هذا الصدد، أنّ كثيرين من رجال الدين ينطبق على حقول السياسة والثقافة) الذين كانت لهم مواقف مشرّفة ضد الاستبداد احتفظوا، في الوقت ذاته، برؤيتهم المعرفية النكوصية تجاه الثورة، من دون أن يكون وعيهم في العمق متماهيا مع الثورة ومفردات الزمن الجديد في الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ونقد المذسئات باشكالها كافة (والدينية منها)، إذ يريد كثيرون منهم إطاحة النظام سياسيا، والإبقاء على المنظومة المعرفية الدينية التي حملته كما هي، غير مدركين أنّ النظم لا تستمر من دون أن تكون لها حوامل

ثقافية ومعرفية ودينية. وهنا لا يصب جهدهم هذا إلا باستبدال مستبدّ بمستبدّ آخر، بعيدا عن العمل أو القبول بدمقرطة العلاقات التحتية للمجتمع، عبر الاعتراف بالتعددية الدينية والثقافية والإثنية والحريات الفردية والزواج المدني، بعيدا عن أي وصايات دينية أو قومية أو سياسية. ومن هنا، قد يكون سعي المجلس الإسلامي السوري إلى تعيين مفتّ جديد من هذا الباب، حيث يتصارع الطرفان على احتكار تمثيل الإسلام أو المسلمين السنة، كل منهم يقول «أنا الإسلام»، والخاسر الوحيد من هذا الصراع هو الإسلام نفسه، من دون أن يسمح أي منهما للنقد أن يصل إلى جذوره المعرفية المؤسسة للمنظومة الفكرية التي يحكم ويفكر من خلالها هؤلاء.

(من أسرة العربي الجديد)

■ مكتب بيروت  
بيروت - الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end  
هاتف: +96311567794 - 009611442047  
البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk  
■ الاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions  
هاتف: +97440190635 - جوال: +97450059977  
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

■ المكاتب  
المكتب الرئيسي، لندن  
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY  
Tel: 00442071480366  
■ مكتب الدوحة  
الدوحة - الدفنة - برج الفردان - الطابق العاشر -  
هاتف: 0097440190600

■ نائب رئيس التحرير **حسام كنانة** ■ مدير التحرير **ارست خوري**  
■ المحرر الفني **إمام منعم** ■ السياسة **جوانة فريحات** ■ الاقتصاد  
**مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **جمانة درويش** ■ منوعات  
■ **ليال حداد** ■ **الرباب مهن البياربي** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**  
■ الرياضة **نيك التلياني** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**



تصدر عن شركة فضاعات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)